Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سرديَّين غير نافيَيْن الواحِد منهما الآخر بصورة متبادلة، مثلما قد تؤول إلى نفي اعتبارهما في علاقة استبعاد أو تناوب، إنما في علاقة تكاملية. وحتى لو اختار غريماس، النظير الغذائي، باعتباره خيرَ النظائر، فإن ذلك لا يعني أن الحكاية لن تُحمل على القراءة، إلى ذلك، من خلال النظير الطبيعي. بل العكس، فإن النظيرَيْن يوطد الواحدُ منهما الآخر.

وفي حالة النادرة عن [الحمامات]، كان لنا في مقابلة تأويلنا قراءتان، تبدَّت لنا إحداهما خاسرةً خسراناً واضحاً، فلو كانَ المتحدِّث الأوَّل شاءَ حقاً أن يتحدَّث عن الحجيرات، لبَانَ تدخّلُه بائساً من الوجهة **التحادثية**، ذلك أنَّه يكون ينتهكُ مبدأ العلاقة. وهذا ما لا يسعنا الأخذ به فيما خَصَّ ميثة شعوب الأرا.

Conversationellement

لذا نملك ههنا نظائر سردية غير مرتبطة بفاصلات خطابية. والنظائر السردية، على ما نعتقد، وإن كانت من اثنين أو أكثر، فإنها ليسَتْ حصرية بصورة متبادلة. وهذه النظائر ليسَتْ، إلى ذلك، تناوبيَّة كلياً فيما خَصَّ دلالتها الأصلية، وقد يُنسب، على الأكثر، إلى الأفراد أنفسهم خصائص مختلفة س ـ ضرورية (والتي سوف نتحدث عنها في الفصل ٨ـ ١١). لذا فإنَّ عوالمَ سردية مختلفةً ممكنة ترتسِم.

والحالُ أَنَّ المدار لا يتدخّل إلاَّ في سبيل أن يوجِّه تقويمَ الخصائص المجوَّدة سردياً، وبالتالي فإنه يرشِدُ بَنْيَنة هذه العوالم.

٥ـ ٣ـ ٨ـ خلاصات مؤقتة:

كلّ ما قلناهُ إنَّما يتيحُ لنا التأكيدَ أَنَّ [النظير] هو كلمة تغطِّي ظواهر مختلفة. في حين يكشف لنا أنه تحتَ هذا الاختلاف تتوارى وحدة ما. والواقع أن كلمة [نظير] تحيل دوماً إلى تكرار مجرى من المعنَى، لا يني النص يُظهره إذْ يُخضِعُ لقواعِد من الاتساق التأويلي، وحتَّى ولو تبدَّلت قواعِدُ الاتساق، وفق ما نشاء تعيين نظائر خطابية أو سردية، وبحسب ما نسعى إلى رفع الالتباسِ عن الأوصاف المحدودة أو عن الجُمَل، أم وضع الإرجاعات المشتركة موضع الفعل، وتقرير ما يفعله أفرادٌ معيَّنون أو طرح العديد من الحكاياتِ المختلفة التي يمكن أن تتولَّد عن الفعل عينه الذي يقوم به الأفراد أنفسهم.